

النساء مذعورات في البصرة والنجف بعد 40 قتيلة و4 مخطوفات تحت التخدير

بغداد - كريم عبد زاير

البصرة - النجف - الزمان

بلغت عمليات قتل النساء لاسيما الطالبات الجامعيات في جنوب العراق حدًا تحولت فيه الى ظاهرة من ظواهر الرعب والاضطهاد عند شريحة اساسية في المجتمع فقد شرعت الميليشيات التابعة للاحزاب الدينية في محافظات وسط وجنوب العراق في تنفيذ عمليات قتل منظمة وانتهاكات متواصلة ضد النساء وسط صمت حكومي وتساهل السلطات المحلية. في حين تشمل الانتهاكات التي تنفذ بحجة الخروج عن التعاليم الاسلامية، اضافة الي عمليات القتل، حرمان طالبات الجامعة السافرات من دخول قاعات الامتحانات وتفضيل المحجبات علي غيرهن في وظائف الدولة. وكشف قائد شرطة البصرة اللواء عبدالجليل خلف ان نساء المدينة يعشن في خوف بعد مقتل اكثر من 40 امرأة وإلقاء جثثهن في الشوارع في الاشهر الخمسة الماضية بسبب سلوكيات يعدها بعضهم غير اسلامية. في حين قال شهود من البصرة ان الميليشيات التابعة للاحزاب الدينية تنفذ قتل النساء وترسل التهديدات الي الطالبات الجامعيات بالتعرض للقتل بسبب ما تعده مخالفًا للقيم الاسلامية. في وقت اعلن الناطق باسم محافظة النجف احمد دعبيل ان قوات الامن احبطت محاولة لخطف 4 نساء في العشرين من العمر بعد اخضاعهن لتأثير مخدر من قبل عصابة اجرامية في المدينة. واكدت المصادر ان الشرطة تقف موقفًا سلبيًا من هذه الممارسات ولم يسبق لها التحقيق او كشف منفذي هذه الجرائم بحق النساء وتقديمهم للقضاء. وذكرت مصادر طلبت عدم ذكر اسمها حرصًا علي حياتها ان "عمليات قتل النساء لا تقتصر فقط علي البصرة وانما تمتد الي محافظات وسط وجنوب العراق. في وقت تتعرض النساء في محافظة النجف الي عمليات خطف منظمة من دون ان تحرك الشرطة ساكنًا لملاحقة المنفذين الا في حالات نادرة ونتيجة الضغط من قبل العائلات. وكتب تحذير في البصرة باللون الاحمر على جدار للنساء من استخدام مساحيق التجميل او الظهور في مكان عام من دون غطاء الرأس وتوعدهن بعقاب شديد. ويقول التحذير "نحذر من السفور والتبرج ومن يخالف يتعرض للقصاص. اللهم اشهد إنا بلغنا".

وقالت مجموعة من النساء اللاتي اتصلت بهن رويترز ان متشددين لم يحددن هويتهم يروعنهن ويجبرونهن على ارتداء الحجاب.

وذكر قائد شرطة البصرة ان بعض النساء قتلن مع اطفالهن وان امرأة قتلت مع طفلها البالغ عمره ست سنوات وطفل آخر عمره 11 سنة.

وقال انه لا يعرف من وراء عمليات القتل لكنه تعهد بالقبض عليهم. في اشارة الي ضعف الشرطة التي لم تتمكن من القبض علي الجناة الذين ينفذون هذه الجرائم المنتمين الي المليشيات والحاصلين على غطاء من عدد من رجال الدين في المدينة.

وقالت طالبة غير محجبة ان احد الطلبة المتشددين في الجامعة قال لها انها لن تدخل الامتحان اذا لم تغط رأسها. وأطلعت شرطة البصرة رويترز علي صور لنساء عثر علي جثثهن وعليها مذكرات تتهمهن بالزنا وجرائم أخرى تمس الشرف.

وكانت احدى الصور لحياة جاسم (45 عاما) التي عثر على جثتها وبها طلقنا رصاص في البطن وأخرى لامرأة مجهولة في الثلاثينات من عمرها عثر عليها مقتولة ومعصوبة العينين. وقال اللواء خلف ان الاقارب لا يبلغون عن هذه الجرائم خوفا من الفضيحة ومن تهديدات القتل.

وذكر خلف الذي اشادت قوات التحالف بجهوده في تطهير البصرة أن التحقيقات جارية للبحث عن مرتكبي جرائم قتل النساء في المدينة. وقال "هذه الامور لا تفرض على الجميع إضافة الى أن هذه الامور هي جزء من الحرية الشخصية ولذلك نحن بصدد دراسة هذه الجرائم وقد شكلنا لجنة لمعرفة الاسباب الحقيقية وتوعية المجتمع ونطلب مشاركة جمعيات حقوق الانسان وحقوق المرأة". وأضاف أن جرائم القتل التي تستهدف جماعات اخرى مثل اساتذة الجامعة تراجعت. وقالت مجموعة من زعماء العشائر لروترز إن الأحزاب الدينية تفرض قواعد اسلامية متشددة في المحافظات الجنوبية وتستخدم اتباعها المسلحين لخلق حالة من الخوف.